Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في نفوس أصحابه حب المشاورة ويثني على من يعطي منهم رأياً سديداً ويشجعه . ويعلمهم الفصل بين أمور الدين الموحى بها والمعصوم عن الخطأ فيها ، وبين أمور الدنيا التي يخطىء ويصيب فيها كل الناس ، وهو منهم . لذلك نرى الحُباب بن المنذر عندما لم يعجبه المكان الذي نزلته قوات المسلمين في بدر سأل الرسول ﷺ : « أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟[1] » . فلما أجابه الرسول بأنه الرأي والحرب والمكيدة ، بادر إلى إعطاء وجهة نظره في المكان ، فبين سلبياته ومساوئه واقترح مكاناً أكثر ملاءمة منه ، أمام الماء ، بحيث يشرب المسلمون ويمنعون الماء عن المشركين . وأصغى الرسول ﷺ باهتمام إلى رأي الحُباب ، ولما تبين له صوابه سارع إلى الأخذ به وغير مكان قواته . لم يجد غضاضة في ذلك ، وهذه صفة من صفات القائد المتميز ولكن شتان بين قائد يستمع الأقوال فيدرك أفضلها ويأخذ به ، وبين قائد يستشير أركانه ثم يتشبث برأيه ، ولو كان على خطأ ، أو لا يستطيع التمييز بين الخطأ والصواب فيأخذ بأسوأ الآراء .

لذلك نرى الرسول لم يأخذ برأي أصحابه يوم اتفاق الحديبية، لأن الأخذ برأيهم يخرجه عن الهدف الذي خرج من أجله . لقد كان رأيهم خطأ ورأيه صواباً، فأصر على رأيه، وقد تبين لصحابته فيما بعد خطأ رأيهم وصواب رأيه . ومن الطبيعي في الحالات المماثلة وبعد ظهور النتائج وتأكد صوابية القرار الذي اتخذه القائد ، أن تزداد ثقة الأفراد بقائدهم ويمنحوه ما يستحقه من تقدير وحب واحترام .

وما ذكرناه عن معركة بدر هو مثل توسعنا به قليلاً ، ولكن هكذا كان اهتمام الرسول بالحصول على المعلومات في كل أعماله العسكرية . وبذلك كان دائماً على معرفة تامة بنوايا قريش ، وبما تحوك يهود من

---

(١) ابن هشام ، مختصر السيرة ، ص ١٢٢ .